

أبرز انتهاكات حرية الإعلام في سوريا خلال شهر آب لعام ٢٠١٣

أولاً: المقدمة:

القاعدة ٣٤ من القانون العرفي الإنساني الذي يحكم النزاعات المسلحة: يجب احترام وحماية الصحفيين المدنيين العاملين في مهام مهنية في مناطق النزاع المسلح ما داموا لا يقومون بجهد مباشر في الأعمال العدائية.

تتواصل الانتهاكات بحق العاملين في مجال الإعلام على الساحة السورية في خضم النزاع المسلح الدائر من قبل قوات النظام السوري والمعارضة المسلحة على حد سواء، إلا أن استهدافهم بالقتل المباشر والتعذيب حتى الموت في المعتقلات لا يزال من أبرز السمات التي يختص بها النظام السوري، إذ أن الشبكة السورية رصدت الكثير من تلك الحالات بشكل مستمر ودون توقف، وذلك على مدى السنوات والشهور الفائتة التي رافقت انطلاق الثورة السورية وحتى الآن وهذا خير دليل على منهجية واستمرارية هذا العنف.

في حين شهدت الشهور القليلة الفائتة ارتفاعاً مقلقاً في الانتهاكات بحق العشرات من الإعلاميين والناشطين في المناطق المحررة، تراوحت بين حالات اختفاء واعتقال واعتداءات جسدية وأحياناً قد تصل إلى حد القتل، وتشير أصابع الاتهام في معظمها إلى دولة العراق والشام في تلك العمليات.

الأمر الذي دفع الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل حثيث إلى مطالبة جميع الأطراف، إلى احترام حرية العمل الإعلامي، والعمل على ضمان سلامة العاملين في مجال الإعلام، مع محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين، كما تؤكد الشبكة على ضرورة التحرك الجاد والسريع لهيئات ومنظمات المجتمع المدني في الضغط على الحكومة السورية والمعارضة المسلحة وردعها بالوسائل المناسبة.

ثانياً: أبرز الانتهاكات من قبل النظام السوري خلال شهر آب لعام ٢٠١٣

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١٠ إعلاميين ونشطاء، بينهم شهيد قضى تعذيباً حتى الموت في الوقت الذي اعتقل فيه صحفي. وكانت بداية هذا الشهر مع مقتل المهندس والإعلامي عبد الله دوار في حي جوبر الدمشقي أثناء تغطيته للاشتباكات ٢٠١٣/٨/٧، وهذا ينطبق على كل من:



الناشط الإعلامي أنس أبو مالك في بلدتي نبل والزهراء بالريف الحلبى ٨/٨، والإعلامي شاهر معضماني مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي في داريا ٨/١٦، والناشط الإعلامي أبو اليمان في قرية بئر قصب بالريف الدمشقي ٨/١٦، والناشط الإعلامي علي إسماعيل الصياصنة "أبو حسين الحوراني" في درعا ٨/١٨، والإعلامي رئيس تحرير مجلة "مهد الثورة درعا" محمد حسن صافي المسالمة ٨/٢٠، والناشط الإعلامي حسان موسى الحاج علي في درعا البلاد ٨/٢٣، إضافة إلى الإعلامي ضياء الدين خلوف "رئيس شبكة شباب بلا قيود" في حلب ٨/٢٦.

في حين قضى الطبيب والإعلامي أحمد نديم الحاج "عضو تنسيقية زملكا" في مجزرة القصف بال سلاح الكيماوي على زملكا بالغوطة الشرقية ٨/٢١، كما قُتل الإعلامي زياد عرفة تحت التعذيب في أفرع الأمن بدمشق ٨/٢٤، في الوقت الذي سُجل فيه اعتقال أجهزة الأمن الصحفي جهاد أسعد محمد ٨/١٠.

ثالثاً: أبرز الانتهاكات من قبل المعارضة المسلحة خلال شهر آب لعام ٢٠١٣:

كما ذكرنا في مقدمة التقرير، أن ممارسات المعارضة المسلحة لشهر آب تراوحت بين حالات اختفاء واعتقال واعتداءات جسدية، حيث رصدت الشبكة اعتقال ١٣ ومقتل صحفي واختفاء آخر.



كانت البداية مع اعتقال المصور والإعلامي عمر الخاني وزوجته في مدينة حلب على يد دولة الشام والعراق، وذلك أثناء ذهابه لت تركيب جهاز إنترنت فضائي لاتحاد الأطباء الأحرار في المنطقة الصناعية ٨/٥، ثم اختفاء الناشط الإعلامي محمد نور المطر في موقع تفجير دولة الشام والعراق لسيارة مفخخة في الرقة حيث عثر على كاميرته محروقة ٨/١٦. في حين اعتقلت جماعة الدولة مراسل الإخبارية السورية أحمد فياض في الرقة ٨/١١، وتجلّى هذا النهج واضحاً مع اعتقال الناشطة الإعلامية سمر صالح في الأتارب بريف حلب، بتهمة التعاون مع قناة أورينت ٨/٢٠ إضافة إلى الناشط الإعلامي محمد حموي في المكان ذاته والتهمة السابقة ذاتها ٨/٢١، كما اعتقلت كل من الناشطين الإعلاميين راند عباس، ومحمد الشعيب، وعمر عبد العزيز الهويدي، ومنادي مسلط الهويدي في الرقة ٨/٢٦، والصحفي سامي جمال في الأتارب بحلب ٨/١٤.

وسجل اعتقال الإعلامي محمد ويس مسلم من قبل جبهة النصرة قرب مدينة الرقة وذلك بعد تعرضه للاعتقال من قبل قوات الأسايش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي في وقت سابق ٨/٢٨، إضافة إلى اختطاف الجبهة للصحفي زكريا حاج جمو مراسل موقع "يكيوتي ميديا" الإلكتروني التابع لحزب "يكيوتي" الكردي في سوريا بالقرب من تل أبيض بالرقة ٨/٢١، كما احتجزت مراسل موقع "ولاتي" أحمد عمر مع خمسة من الشباب الكرد لعدة ساعات في تل أبيض في الرقة ومن ثم أفرجوا عنه بعد تعرضه للشتيم والإهانة ٨/١٩. في حين اعتقلت حركة أحرار الشام التابعة للرقة الصحفي مهيمن الحلبي في دير حافر بحلب ٨/٤، وأصيب الناشط الإعلامي حمود الموسى بنيران لواء ثوار الرقة ٨/٢٨.

بينما وجهت أصابع الاتهام إلى المعارضة المسلحة في مقتل الصحفي التوثيقي الإيراني هادي بغباني بالقرب من دمشق أثناء مرافقته لجيش النظام السوري ٨/٢٠ ويُذكر أنه كان يعمل في هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني، ومؤسسات إعلامية أخرى مقربة من حراس الثورة الإيرانية (مثل <http://www.tasnimnews.com>).

رابعاً: مرفقات

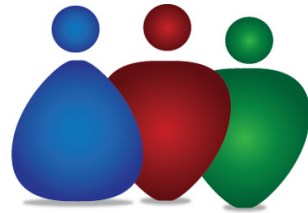
صور ومقاطع للإعلاميين والنشطاء التي وردت أسماؤهم في التقرير:
انتهاكات النظام:



محمد حسن صافي المسالمة، صورة
محمد حسن
أحمد نديم الحاج
خالد نصوح النداف
حسان موسى الحاج علي، صورة حسان
ضياء الدين خلوف

عبد الله دواره
جهاد أسعد محمد
أنس (أبو مالك)
شاهر معضماني
أبو اليمان
علي إسماعيل الصياصنة

زياد عرفة
*انتهاكات المعارضة المسلحة:
محمد نور المطر
سمر صالح
الإعلامي محمد حموي
محمد ويس مُسلم
حمود الموسى



Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان